

# الولاء والبراء



تفريخ الطالبات للمحاضرات  
الصوتية

للدكتورة / أم تميم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ  
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ  
رَقِيبًا }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }،

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر  
الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

نواصل اليوم بإذن الله محاضرات الولاء والبراء وقد توقفنا في اللقاء السابق عند جزئية قلنا فيها أن الأعياد من الشرائع وبالتالي فهي من الدين وليست تابعة للعادات وقد ذكرنا الأدلة على ذلك من كتاب الله عز وجل.

﴿ قَالَ تَعَالَى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) } [المائدة]

﴿ قَالَ تَعَالَى: { وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) } [البقرة]

أما اليوم فسوف نتناول أدلة السنة.

← أدلة السنة التي تُوجب مخالفة أصحاب الأديان الأخرى في أعيادهم:

أولاً : نحن نُخالفهم في قبلتهم فلا نُصلي إليها ، ونُخالفهم في أعيادهم فلا نُشاركهم فيها لأنها من الشرائع، فنحن نخالفهم في شرائعهم في الجملة أما ما يوافق شرعنا فنحن متفقين

في إتباعه (الخمر حرام \_ الزنا حرام) هذه الأشياء اتفقت الشرائع على تحريمها،

١- حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ" مسند أحمد (١٣٦٢٢)، سنن أبي داود (١١٣٤) وصححه الألباني.

النبي ﷺ عندما هاجر إلى المدينة وجد أهلها يحتفلون بأعياد لهم في يومين فسأل أنس عن سبب هذا الاحتفال فقال: هذان يومان كنا نحتفل فيهما في الجاهلية ومازلنا نحتفل بهم بعد انتشار الإسلام ، فقال النبي ﷺ: "إن الله قد أبدلكم

وجه الدلالة في الحديث :

### ١- أعياد الجاهلية لم يقرها النبي ﷺ:

أي أنه ﷺ لم يقر المسلمين على الاحتفال بأعياد المشركين ، وهذا هو أول شاهد من الحديث، فقد نهى النبي ﷺ أنس والصحابة نهياً صريحاً عن أن يحتفلوا بالأيام التي كانوا يحتفلون بها في الجاهلية ودل ذلك على عدم جوازه.

البعض يقول : هذه الأعياد المقصود بها إحداث السرور والبهجة فلماذا تمنعونا من

ذلك؟

← الرد: القضية لا تتوقف عند مجرد السرور والبهجة والسعادة والدين يمنع ذلك ولكن الأمر مُتعلق باعتقاد ولأننا وكما قلنا أن الأعياد تتعلق بالاعتقاد.

## ٢- الأعياد ليست من العادات :

لأن النبي ﷺ لم يمنع الصحابة من السعادة والسرور والبهجة في هذا الموقف إلا لأمر يحتاج إلى وقفة وبيان السبب.

لأننا لو نظرنا في ديننا لوجدناه يدعو إلى البهجة والسرور بل وأمرنا بأشياء لا بد أن نفعلها فنُدخلُ بها السرور على القلوب منها الأشياء المتعلقة بالأعياد (منع زيارة المقابر في الأعياد\_ ارتداء الملابس الجديدة \_ صلاة العيد \_ الاجتماع مع الأهل ) وكل هذا من أجل إدخال السرور على القلوب ، وإدخال السرور على قلب المسلم من العبادات التي يؤجر العبد عليها

عن أبي شريك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ، أَوْ أَنْ تُفَرِّجَ عَنْهُ غَمًّا، أَوْ تُقْضَى عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ»  
الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم (٦٨٤)

عن أبي ذرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»  
صحيح ابن حبان (٤٧٤)

فلم يمنع الدين العباد من السعادة أو الفرح أو المرح ولكن بضوابط الشرع وهذه النصوص السابق ذكرها دليل على ذلك.

✎ ولذلك فإن النبي ﷺ عندما منع الاحتفال والسرور والبهجة في هذا اليوم كان لابد من وقفة لمعرفة الحكمة والسبب لهذا المنع ، وكان سبب هذا المنع هو (أن هذا الاحتفال مُتعلق بالاعتقاد وليس مجرد عادة تحدث لإحداث البهجة والسرور).

شيخ الإسلام ابن تيمية: في معرض حديثه عن قول النبي ﷺ "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ"

✎ قال شيخ الإسلام: الإبدال من الشيء يقتضي ترك المُبدل منه ، إذ لا يجمع بين البديل والمبدل منه، وهذه العبارة لا تُستعمل إلا فيما تُترك اجتماعها،

كقوله سبحانه: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا } (٥٠) [الكهف]

✎ أنكر الحق تبارك وتعالى على العصاة والكفار والفجار أن يتخذوا الشيطان وليًا ونصيرًا لهم من دون الله عز وجل فقال سبحانه { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا } (٥٠).

👉 الشاهد: {بِسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}.

عندما استبدل هؤلاء الذي هو أدنى بالذي هو خير، استبدلوا إتباع الشريعة وأوامر الله عز وجل بإتباع الشيطان فأنكر عليهم الله ذلك وذمهم بقوله {بِسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} من هنا نعلم أنهم عندما اتبعوا الشيطان وأوامره وساروا على نفس خطاه فقد بدلوا فلم تجتمع طاعة الله مع خطوات الشيطان ، إذاً البديل لا يجتمع مع المبدل ، ولا تجتمع أعياد الجاهلية مع أعياد الإسلام لعدم اجتماع البديل مع المبدل بأدلة القرآن والحديث إذاً فإن البديل لا يجتمع مع المبدل لُغَةً وشرعاً.



٢- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةٍ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» سنن أبي داود(٣٣١٣) صححه الألباني.

سأل النبي ﷺ الرجل سؤالين :

١. هل كان في المكان صنم فقال: لا

٢. هل كان فيه عيداً، فقال: لا، فجاء الرد من النبي ﷺ (أوفي بنذرک).

قام النبي ﷺ بسؤاله أولاً وكان من الممكن أن يقول أوف بنذرک دون السؤال ، فلماذا سأل النبي ﷺ؟

النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى بل إن كلامه هو وحي يوحى وبالتالي فإن كل كلمة يتفوه بها لا بد أن يكون لها معنى ومخز ومؤيده بالوحي ، ولذلك فإنه حينما سأل الرجل هذه الأسئلة قبل أن يأذن له فإن هذا يعني قصد مُعين أراد النبي ﷺ أن يُوضحه.

👉 يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: سأل النبي ﷺ الرجل وعندما أجاب بالنفي قال النبي (فأوف بنذرک) وهنا نرى أنه أعقب الوصف بالحكم بحرف الفاء وذلك يدل على أن الوصف هو سبب الحكم ، فيكون سبب الأمر بالوفاء هو : وجود النذر خالياً من هذين الوصفين فعلق النبي ﷺ الحكم على وصف ، ولكي يوفي بالنذر فلا بد من خلو العمل من هذين الوصفين ، وإذا ما وجد هذان الوصفان فلا يمكن الوفاء بالنذر.

## قاعدة فقهية:

إذا عُلق الحكم على وصف أو على شرط فلا يتم الحكم إلا بوجود الشرط  
أو تحقيق الوصف وإن لم يتحقق الوصف أو يوجد الشرط فلا يجوز أن ينطبق الحكم.

👉 **الشاهد من الحديث:** أنه لا يجوز أن نعبد الله في مكان فيه شعار جاهلية أو شعار  
كُفَّار أو مكان تُقام فيه شعائر الكُفْر أو مكان تُقام فيه المعاصي وهذا يتضح من سؤاله  
ﷺ عن شيئين (الأوثان\_ الأعياد).

**الأوثان:** دليل على أن المكان تحدث فيه أمور شركية.

➔ **جزئية أخرى** لابد من الانتباه إليها: هذا المكان الذي يسأل النبي ﷺ عنه هو مكان  
بالفعل خلا من هذه الأمور ولكنه يسأله عن الماضي وليس الحاضر، انتبهوا لأن هذه  
الجزئية خطيرة جدًا، فهو يسأله عن ماضي قد انتهى وفرق كبير بين أن يسأله عن واقع  
حالي وماضي منتهي لأن الواقع الحالي يعني وجود هذه الأوثان وبالتالي فمن غير  
المقبول الذهاب إليها والتعبُد فيها أو حتى الذهاب إلى مكان تقام فيه أعياد الكفار،  
ولكن كون النبي ﷺ يسأل عن ماضي فإن هذا يعني أن المكان الذي كانت تُقام فيه هذه  
الأشياء حتى لو تطهر لا يجوز إتيانه وإقامة أية عبادة فيه.

هل ترون مدى خطورة المسألة ، لأن عدم الجواز يرجع إلى أن هذا الفعل لو حدث

لأصبح ذريعة للرجوع إلى شعائر الكفر مرة أخرى.

☀️ مثال: مكان كان يتواجد به وثن وقد نُزعت هذه الأوثان ولكن مع الوقت يمكن

أن يعود الناس إلى إقامة الشعائر مرة أخرى عند هذا الوثن نظرًا لأنهم حديثي عهدٍ

بكُفر، أو تكون ذريعة للكفار بأن يأتوا إليه ويذبحون فيه.

الحال اليوم : مكان بالفعل تُقام فيه شعائر الكفر، ألا ينبغي من باب قياس الأولى ألا

نتواجد فيه .

شخص يقول أن له صديق نصراني وسيحتفل بزواجه وهو يريد أن يذهب لتهنئته في

الكنيسة ويحتج بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صلى في الكنيسة!

أولاً : احتجاجه بدخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلاته بها هذا ضلال مبین

لأنه لم يحدث، وسأحدثكم فيما بعد عن الشروط التي وضعها عمر بن الخطاب أو

فرضها على أهل الذمة حتى يتثنى لهم العيش بين المسلمين وقد كانت شروط شديدة

جدًا.

ثانيًا : دخول الكنيسة لا يجوز حتى لو تمَّ إخلائها، فما بالنا وهذا الأخ قد ذهب إلى

هناك لحضور مراسم زواج ، أي أن شعائر الكفر تُمارس (يُصلون ويشيرون إلى أن الله

ثلاثة\_ الصُّلبان في كل مكان ) كل هذا يحدث والأخ واقف ولا إشكال بالنسبة له،  
وهذا حال كثير من المسلمين!

لا يجوز أساساً أن نطأ هذا المكان بأقدمنا لماذا؟

👉 لأن المكان يوجد به شيئين :

١. الوتد الذي عليه المسيح الذي يعبدونه والمسيح براء منهم ومما يفعلون  
ويعتقدون

٢. تُقام فيه أعياد شركية وكفرية.

ولهذا فلا يجوز الاحتفال بأعياد المشركين ولا دخول كنائسهم لأن هذا ضلال وظلمات  
يعلو بعضها فوق بعض.

↓ إسقاط الأمر على ما يفعله المسلمون الآن:

فندق من الفنادق الكبرى يوجد به خمر ونساء عاريات وحمام سباحة وهذه المظاهر  
هل يجوز دخول مكان كهذا؟

١- إذا كان هناك ضرورة لهذا فتكون في حدود دخول الحجرة الخاصة بالشخص دون  
ارتياح لأي مكان آخر مما تُرتكب فيه المعاصي.

٢- شخص يعمل في هذا المكان فلنرى ما هي طبيعة عمله؟

(يقوم بزرع حديقة الفندق) لا إشكال لأن العمل في الفندق يتنوع ما بين الحرام والحلال، ففيه عمل حلال كالسابق ذكره وآخر حرام مثل (موظفين الاستقبال يرون العارية والمتبرجة) هؤلاء عملهم حرام لا يجوز.

👉 نعود إلى القول بأن أماكن إقامة أعيادهم لا يجوز التواجد فيها فكيف لنا أن

نشاركهم في هذه الأعياد؟

سؤال النبي ﷺ للرجل دليل على أن وجود هذه الأشياء إذا كانت موجودة فإنها تعد معصية وبالتالي يمتنع الوفاء بالندر فيها.



٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُغْنِيَانِ بِيَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغْنِيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا» صحيح البخاري (٩٥٢)، صحيح مسلم (١٩٢).

جاريتان: مثنى جارية وهي الأنثى دون سن البلوغ

يوم بُعَاث: هو حصن وقع عنده مقتلة عظيمة بين الأوس والخزرج في الجاهلية.

قالت عائشة رضي الله عنها: وَلَيْسَتْا بِمُغْنِيَّتَيْنِ

فقال أبو بكر: أَمْزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وهذه الكلمة قد أخذها أعداء الدين و العلماء واستدلوا بها على وجود مزامير  
الشیطان في بيت رسول الله ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا»

الشاهد: إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا.

### 👉 في الحديث إشكال:

أولاً: ليس في الحديث إشكال عند العلماء وأهل الحديث.

ثانياً: الإشكال يوجد عند أصحاب الهوى والأهواء والبدع حيث أنهم أخذوا من  
الحديث ما يوافق هواهم.

### ١. جاريتان عند رسول الله ﷺ :

هؤلاء لم يذكروا أنها جاريتان والجارية هي ما دون سن البلوغ وبالتالي فإنهم

يقصدون القول بأن النساء يجلسن أمام النبي ﷺ يُغنين ولا شيء في ذلك!



هذا يُعدُّ اتهام وإهانة صريحة للنبي ﷺ وهو أول من أمر بعدم الاختلاط ، وحفظ حُرمة المرأة ، وعدم خروجها من بيتها ، شرَّع كل هذا ثم يتهمه هؤلاء بهذا الاتهام وتلك الفرية وما يصدُّر هذا إلا عن إنسان ضال مُضِل .

٢. قالوا أن: أبا بكر عندما قال: أمز أمير الشيطان في بيت النبي ﷺ، فأمره رسول

الله ﷻ أن يتركها وقال: إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا.

وهذا دليل على عدم اعتراض النبي ﷺ وجواز فعل ما فعلوه في الأعياد

هذا الفهم للحديث خاطئ لأنه يُنافي الشريعة وأقوال النبي ﷺ.

في الأحاديث الصحيحة الصريحة فضلاً عن ما ورد في كتاب الله عز وجل

بناءً على الحديث أجاز هؤلاء :

١- الاختلاط (جلوس النساء أمام النبي!)!

٢- أجازوا سماع الأغاني (مزامير الشيطان) لأن النبي ﷺ لم يُنكر على أبي بكر أنه

قال عنها أنها (مزامير الشيطان) كما أنها ليست مستمرة بل في أوقات معينة

كالأعياد ، فوافق على وصفه أنها مزامير الشيطان ثم قال له: دعهم هذا عيدنا

ولو كانت مزامير الشيطان حرام لبيّن أنها حرام ولأمر بانصرافهم، ولكن قوله:

هذا عيدنا يعني أن هذا الفعل جائز في الأعياد!

☀ الرد على هذه الإدعاءات الباطلة والفهم الخاطيء للحديث:

١- جاريتان: قلنا أن الجارية ما دون سن البلوغ.

وبالتالي فإنه يجوز جلوس الجارية مع الرجال والاختلاط بهم وهذا ليس أي رجل بل هو رسول الله ﷺ.

٢- تُغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بُعث :

بتان صغيرتان تُغنيان فرحًا بانتصار قبيلتهم (الأوس) على الخزرج يوم بعث ، أغاني النصر ماذا يُقال فيها ؟

كانتا تتغنيان بالأناشيد الدينية ويعني هذا أنها كلمات لا تُحرك الكامن أو تُثير الغرائز. نحن مُتفقين على أن الكلمات التي لا تُنافي الحياء أو تُثير الغرائز أو تحمل معاني الغزل للمرأة أو تُحرك الكامن في الإنسان فتجعل قلبه يتعلق بامرأة إن كان رجل ، أو برجل إن كانت امرأة ، كل هذا لو لم يتواجد في الأغاني فلا بُس بها دون أن تكون مصحوبة بالآلات الموسيقية.

👉 حرمت شريعتنا المعازف والدليل قول النبي ﷺ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَاللَّهِ مَا كَذَّبَنِي: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرْوِحُ عَلَيْهِمْ

بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيَسْتَجِيبُهُمُ اللَّهُ،  
وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسُحُ آخَرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "

الحديث رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم، وقد صححه جملة من العلماء ولم يختلف عليه أحد في تصحيحه، وينص الحديث على التحريم الصريح للمعازف.

٣- يقول أبو بكر رضي الله عنه: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ:

أولاً: معنى المزمارة في اللغة: هو الصوت الذي له صفير أو رنة، والغناء كان يصدر من جاريتان وبالتالي فإن الصوت ناعم له رنة نظراً لصغر السن، والدليل على أن المزمارة هو الصوت قول النبي ﷺ عن أبي موسى الأشعري عندما أراد أن يمدحه عندما سمعه وهو يتلو القرآن،

«إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ دَاوُدَ»

فهل كان أبو موسى الأشعري يُعني بالمزمارة أم أنه كان يتلو القرآن؟ كان رضي الله عنه يتلو القرآن وقال عنه النبي ﷺ أنه أعطي مزمارة من مزامير داود نظراً لأنه حسن الصوت.

كما قلنا فإن كلمة المزمارة لغة تعني: الصوت الحسن أو الصوت الذي له رنة وشرعاً كذلك لقول النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري والذي سبق ذكره، وليس المزمارة بالآلة

المعروفة من الآلات الموسيقية ، لأن البعض أسرع إلى القول بأن الحديث يدل على أن الجوارى كن يعزفن على الآلات (مزامير) أمام النبي ﷺ فلماذا تريدون التضييق علينا؟

قال تعالى: { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحُدَيْدَ

(١٠){[سبأ]

👉 ولقد كان داود عليه السلام ذا صوتٍ حسنٍ في التسبيح والتهليل والتكبير وذكر

الله عز وجل { يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ }.

👉 وهذا أمر من الحق تبارك وتعالى للجبال أن تراجع معه وتعيد التسبيح نظرًا لكون

صوته جميل، إذا الصوت الجميل الحسن الرنان يُقال عليه مزار.

٤- يقول النبي ﷺ لأبي بكر (إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا).

بنص الحديث السابق ذكره (لِيَكُونَ مِن أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ

وَالْمَعَازِفَ) حرم النبي ﷺ المعازف ، ثم يقول لأبي بكر هذا عيدنا، فكيف يُحرم النبي

ﷺ المعازف ثم يبيحها في بيته؟ لو قيل هذا لكان هناك تناقض في الشريعة!

أبو بكر الصديق اعتبر أن ما يحدث في بيت النبي ﷺ هو نوع من اللهو، هذا البيت هو

بيت رسول الله ﷺ الذي يتنزل فيه الوحي بالقرآن، فكيف لطفلتين أن تجلسان تغنيان

وتمرحان،

إذا فإن اعتراض أبي بكر يقصد به أن مكان كهذا له من الوقار والهيبة والإجلال لا ينبغي بل لا يليق به أن يُفعل فيه مثل هذا الفعل ، فالاعتراض ليس لحرمة الفعل بل لجلال المكان (هذا هو شكل من أشكال توقيير الصحابة للنبي ﷺ).

👉 ولو كان الفعل مُحرمًا لكان النبي ﷺ أولى بإنكاره من أبي بكر، هذا هو المعني بل والتفسير الصحيح للحديث والذي لا يحتمل تفسيرًا غيره وهو تأويل أهل العلم الأكابر للحديث لماذا؟ لأن تأويل أهل العلم ليس بأهوائهم ولا لمجرد معارضة الأغاني ولكن لأن هذا هو المعنى اللغوي للكلمة ولأن كلمات الحديث جاء فيها (تغنيان بما تناولت به يوم بُعث) ومعنى ذلك أنهم ينشدون الأغاني الدينية، وبالتالي فمن أين أتى هؤلاء بادعاءاتهم أن الأغاني كانت إباحية أو أنها كانت مصحوبة بالمعازف ، لا يوجد دليل لديهم على ذلك، بل كل أقوالكم تأويلات فاسدة توافق ما عندهم من عقول وأهواء فاسدة.

هذا الحديث هو من أكبر الشُّبهات التي تلقى على المسلمين في إباحتهم [الأغاني  
\_الاختلاط\_ الموسيقي]



✍ شيخ الإسلام : يتناول جزئية خاصة بعدم مشاركة المشركين في أعيادهم

فيقول والدلالة من وجوه :

أولاً : قوله (إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا) فإن هذا يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم كما أنه سبحانه لما قال: { وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا } وقال: { لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جَا }

✍ أوجب ذلك اختصاص كل قوم بوجهتهم وبشرعتهم وذلك أن اللام تورث الاختصاص فإذا كان لليهود عيد وللنصارى عيد كانوا مختصين به فلا نشاركهم فيه كما لا نشاركهم في قبلتهم وشريعتهم وكذلك أيضاً على هذا لا ندعهم يشركونا في عيدنا.

← هل رأيتم شخص نصراني أتى في عيد الأضحى بأضحية وذبحها هل هؤلاء

يشاركونا في أعيادنا ؟

لا، لأنهم يكرهون المسلمين بنص القرآن،

قال تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

{(١٢٠)} [البقرة]

ومن يُشاركك في عيدك يعني ذلك أنه يؤيدك فيما أنت عليه من مُعتقد وأن دينك صحيح ولذلك فإن هؤلاء لا يُشاركونا في أعيادنا، هم يفهمون دينهم ولكن للأسف نحن نُشاركهم في أعيادهم ولا إشكال لدينا ، هذا ضلال مبين وخزي وعار على المسلمين أن لا يتفقهوا في هذه الأمور البسيطة وأنه لم يأتي أحدٌ من النصارى بأضحية في العيد ويُضحى بها بعد الحُطبة مُشاركةً للمسلمين في عيدهم.



٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُوا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ» وَفِي رِوَايَةٍ وَاصِلِ الْمُقْضِيِّ بَيْنَهُمْ. صحيح مسلم (٨٥٦).

بَيِّنَ الحديث: أن يوم السبت هو عيد اليهود ، ويوم الأحد هو عيد النصارى ، أما المسلمين فقد وفقهم الله عز وجل ليوم الجمعة ، وهو يوم يحمل الخير (ساعة إجابة \_ صلاة الجمعة \_ الحُطبة \_ الاغتسال) وفيه ما فيه من مظاهر كمظاهر العيد.

يقول شيخ الإسلام : وقوله ﷺ " فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ  
الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ " هنا اللام تقتضي التخصيص بالنسبة لقوله  
[اليهود\_لِلنصارى\_ ليوم الجمعة ] فأصبح لكل قوم وأمة عيد، و أعياد اليهود  
والنصارى مليئة بالمعاصي وشعائر الكفر المتعلقة باعتقادهم ، وَمَنْ يَحْتَفِلْ مَعَهُمْ يَحْتَفِلْ  
بشعائر الكفر وكذا المعاصي التي تقترف.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُرءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ  
أَحَدُكُمْ مَنِ يُجَالِلُ» مسند أحمد(٨٤١٧)

### المشاركة في الظاهر تُورث موافقة وتشبهه في الباطن.

وقد سبق أن قلنا في بداية حلقات الولاء والبراء أن المشاركة في الظاهر تُورث موافقة  
وتشبهه في الباطن (مشاركة في الأعياد\_ ارتداء ملابس مثل ملابسهم\_ التحدث  
مثلهم\_ العيش معهم\_ التلبس بأحوالهم وأفكارهم) كل هذه الأشياء تؤثر على العقيدة  
والمسلم لا يشعر بأن عقيدته تفسد ، ولكن هذا يظهر عند المحن والابتلاءات فيفتتن  
الأخ أو الأخت، وقد كان البعض يعتقدون أنه يسير على الطريق المستقيم ، لا لم يكن  
على الصراط المستقيم لأن الصراط المستقيم واقتضائه مسألة عميقة ليست كما يعتقد  
الناس أو يتخيلون أنه شعائر في الظاهر (صلاة\_ صيام\_ زي شرعي\_ حج وعمره  
\_قراءة قرآن\_ في أيام النفحات تزيد الأعمال) هذا غير صحيح .

الصراط المستقيم مسألة كبيرة أهم ما فيها ليست كثرة الأعمال ولكن ضبط العقيدة ،  
فقد يقوم العبد ليله ويصوم نهاره وهو ليس على الصراط المستقيم لأن لديه فساد في  
الاعتقاد.

تنقية العقيدة من شوائب الشرك والضلال والوقوف على الصراط المستقيم والتزامه  
مسألة تحتاج إلى جهد شديد وبحث وعلم .

### قضية الاحتفال بعيد الأم

👉 عيد الأم من الأعياد التي يحتفل بها هؤلاء الأجانب نظرًا لأن العقوق في  
تعاملهم واضح جدًا والبر ضعيف ويتصفون أيضًا بالبخل الشديد وبالتالي فهم لا  
يستطيعون القيام بإكرام الأم العام كله فجعلوا هذا اليوم فقط لإكرامها ، هؤلاء  
يعانون من التشتت الأسري ، الأولاد يتركون الأهل عند الثالثة أو الرابعة عشر  
وتكون لهم حياة خاصة ، والأب والأم كل يعمل  
فلا توجد بين العائلة ككل صلة أو رحمة أو بر أو حدود شرع ، هؤلاء أرادوا نقل هذا  
الفساد للبلاد المسلمين وبالفعل نجحوا في تحقيق ذلك وأصبح من العقوق ما نري:

فالابن يُعقُ أمه طوال العام وشغله الشاغل هو عمله وزوجته ولا يتذكر أمه إلا في هذا اليوم وقد لا يذكرها.

البنات مشغولة في بيتها ومع أولادها وإذا ما جاء هذا اليوم تأتي بالهدية وتذهب إليها ، يفعلون ذلك حتى يُقنعون أنفسهم أن هذا هو البر!

### ☀️ عدم إنكار المنكر يستوجب نزول اللعنات!

أيضاً نجد أن في أعيادهم من الشركات والمعاصي الكثير ولكن من يتواجد معهم لا يستطيع أن يُنكر عليهم هذه الأشياء.

وقد قال ربنا سبحانه: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) } [المائدة]

مجرد وجود المسلم في مكان تحدث فيه منكرات ولا يقوم بإنكارها فالنتيجة هي نزول اللعنات لا جدال في ذلك.

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» صحيح مسلم (٤٩)

هذا المسلم لن يستطيع تغيير المنكر بيده ولو كان منكرًا بقلبه لما تواجد في المكان أصلاً

ثم نعود فتساءل لماذا نرى أنفسنا لا نتقدم بل أن أحوال المسلمين تسوء أكثر؟ الإجابة هي أننا نرى المنكر ولا نُنكره لا باليد ولا باللسان بل على العكس نُشارك هؤلاء أعيادهم

أجمع الصحابة والتابعين وسائر الفقهاء بعدهم أن أهل الذمة من أهل الكتاب

لا يُظهرون أعيادهم (شعائرهم) في دار الإسلام.

وتلك كانت صحيفة عمر بن الخطاب:

جاء في مسند الإمام أحمد، فقد روى ابنه عبد الله في زوائده على المسند، فقال: حدثني أبو شربيل الحمصي حدثني (عمي) أبو اليمان وأبو المغيرة قالا: أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا غير واحدٍ من أهل العلم قالوا: كتب أهل الجزيرة إلى عبد الرحمن بن غنم: "إنا حين قدمنا بلادنا طلبنا إليك الأمان لأنفسنا، وأهل ملتنا على أنا شرطنا لك على أنفسنا: ألا نحدث في مدينتنا كنيسة، ولا فيما حولها ديرًا، ولا قلاية (بناء كالدير)، ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب من كنائسنا، ولا ما كان منها في خطط المسلمين، وألا نمنع كنائسنا من المسلمين أن ينزلوها في الليل والنهار، وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل، ولا نؤوي فيها ولا في منازلنا جاسوسًا، وألا نكتم غشا للمسلمين، وألا نضرب بنواقيسنا إلا ضربًا خفيفًا في جوف كنائسنا، ولا نظهر عليها صليبًا، ولا نرفع أصواتنا في الصلاة ولا القراءة في كنائسنا فيما يحضره المسلمون، وألا نخرج صليبًا ولا كتابًا في سوق المسلمين، وألا نخرج باعوثًا - والباعوث

يجتمعون كما يخرج المسلمون يوم الأضحى والفطر - ولا شعانين (عيد للنصارى)، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا، ولا نظهر النيران معهم في أسواق المسلمين، وألا نجاورهم بالخنازير، ولا نبيع الخمر، ولا نظهر شركا، ولا نرغب في ديننا، ولا ندعو إليه أحداً، ولا نتخذ شيئاً من الرقيق الذي جرت عليه سهام المسلمين، وألا نمنع أحداً من أقربائنا أراد الدخول في الإسلام، وأن نلزم زينا حيثما كنا، وألا نتشبه بالمسلمين في لبس قلنسوة ولا عمامة، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا في مراكبهم، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نكتني بكناهم، وأن نجزّ مقادم رؤوسنا، ولا نفرق نواصينا، ونشدُّ الزناير على أوساطنا، ولا ننقش خواتمنا بالعربية، ولا نركب السروج، ولا نتخذ شيئاً من السلاح ولا نحمله، ولا نتقلد السيوف، وأن نوقر المسلمين في مجالسهم، ونرشدهم الطريق، ونقوم لهم عن المجالس إن أرادوا الجلوس، ولا نطلع عليهم في مجالسهم، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا يشارك أحد منا في تجارة إلا أن يكون إلى المسلم أمر التجارة، وأن نضيف كل مسلم عابر سبيل ثلاثة أيام، ونطعمه من أوسط ما نجد. ضَمِنَّا لك ذلك على أنفسنا وذرائنا وأزواجنا ومساكيننا، وإن نحن غيرنا أو خالفنا عمّا شرطنا على أنفسنا، وقبلنا الأمان عليه، فلا ذمة لنا، وقد حل لك منا ما يحل لأهل المعاندة والشقاق. فكتب بذلك عبد الرحمن بن غنم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إليه عمر: أن أمض لهم ما سألوا، وألحق فيهم حرفين أشرطهما عليهم مع ما شرطوا على أنفسهم: ألا يشترخوا من سبايانا شيئاً، ومن ضرب مسلماً عمداً فقد خلع عهده.

فأنفذ عبد الرحمن بن غنم ذلك، وأقر من أقام من الروم في مدائن الشام على هذا

الشرط، وروى هذه الشروط الخلال في كتاب أحكام أهل الملل من طريق عبد الله بن الإمام أحمد.

### أحكام أهل الذمة لابن القيم (١١٦٣/٣\_١١٦٤).

دائمًا يكون الجزاء من جنس العمل، هذه الشروط كانت في العهد الذي كان فيه الإسلام عزيزًا

وكان المسلمون متمسكون بكتاب ربهم وأوامره وسنة نبيهم ﷺ، هؤلاء اعتزوا بدينهم فأعزهم ربهم وأعلى شأنهم وفتحت لهم الأرض وخضعت لهم الأمم.

ولم يكونوا كحالنا اليوم والذي يغلب عليه الهزيمة النفسية أمام أصحاب الشرائع الأخرى،

👉 نحن ما أدركنا أننا أعزة بديننا ولغتنا التي هي لغة أهل الجنة وكتاب ربنا وأن

محمد رسول ﷺ هو نبينا، تنصلنا من ديننا وتخلينا عن كتاب ربنا وسنة نبينا فكانت

الهزيمة النفسية أمام هؤلاء وفي المقابل بدأ هؤلاء يُروجون لشعائهم ودينهم فقالوا أن

دينهم هو دين السلام وما جاء عيسى إلا بالسلام على العكس منكم أيها المسلمون لأن

دينكم ما انتشر إلا بالسيف واستمروا في إلقاء الشبهات على المسلمين وهم يتشربونها

لأنهم لا يعلمون عن أمر دينهم شيء

إلى الحد الذي انسلخ فيه المسلم من عقيدته ودينه ولم يبق منه إلا الرسم والوصف  
وحتى هذا لم يعد موجود حسب أمر الله!

👉 عدم معرفة قدر الدين ، وعظمة القرآن والسنة ، والتخلي عن الكتاب والسنة أدى  
إلى تسليط الله عز وجل للأعداء علينا فهزمونا نفسياً في الظاهر والباطن ، ففكرهم  
يغزو عقول أبنائنا إلى جانب عدم شعورنا بعظمة ديننا وبالتالي لا نستطيع محاربتهم ولا  
جهادهم لأننا لا قبَل لنا بهم.

ويبقى للحديث بقية نُكملها بإذن الله في الدرس القادم.

